

311- تفسير القرآن بجامع الباطين | سورة الصف ٧-آخرها

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحانه الله وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله وصلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزد -

00:00:00

علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله بلقائكم المبارك. اللقاء اسبوعي بعد صلاة العصر من كل ثلاثاء وهذا اليوم هو اليوم الحادي والعشرون من الشهر السابع من عام ستة واربعين واربع مئة والف - 00:00:30 نجتمع هذا المقام المبارك ونسأل الله سبحانه وتعالى الا يحرمنا هذا الفضل العظيم. ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يقرؤون كتاب الله يدارسونه فيما بينهم الا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عندهم في الملأ الاعلى -

00:00:50

الايات التي بين ايدينا هي آيات من سورة الصف. وهي سورة مدنية نزلت في المدينة بل هي من اواخر ما نزل بالمدينة. حيث نتحدث عن الجهاد وموقف المسلمين. في من من اعدائه - 00:01:10

سورة سميت بسورة الصف. يعني صف المجاهدين امام العدو. الله يحب من مقاتلين والمجاهدين في سبيل الله. لرفع راية الدين وعزة الدين ان يقفوا صفا امام اعدائهم ليرهبوه يقول سبحانه وتعالى ان الله يحب يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان -

00:01:30

السورة تتحدث عن الجهاد وان هو اعظم التجارات مع الله سبحانه وتعالى. لكنها قدمت بمقدمات تبين فضل هذه الامة هذه الامة فضلها الله سبحانه وتعالى حيث قال فيها كنتم خير امة - 00:02:00

للناس خير امة ذكر الله موقف بني اسرائيل من موسى لما دعاهم الى الجهاد واستكبروا وامتنعوا وقالوا استهزاء وسخرية اذهب انت وربك فقاتلا انا هنا قاعدون قال الله فيه في موسى واذا قال موسى لقومه يا قومي لم تؤذونني وقد تعلمون اني رسول الله اليكم -

00:02:20

ابوا وامتنعوا بل اذوه. ويعني لم يتركوه. قال الله سبحانه وتعالى فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم. لما مالوا عن الحق ولم يقبلوه تركهم الله في ضلالهم وتركهم في في في زيغهم - 00:02:50

وتماديهم في ضلالهم. ثم ذكر سبحانه وتعالى موقف ايضا بني اسرائيل مع عيسى ابن مريم عليه السلام فقال ايضا واذا قال عيسى ابن مريم يا بني اسرائيل اني رسول الله اليكم. ايضا مصدقا لما بين يدي من التوراة - 00:03:10

انا جئت اصدق التوراة واوافق التوراة ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد وهو نبينا محمد صلى الله عليه سلم فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين. فلما اوضح لنا سبحانه وتعالى موقفا هذه - 00:03:30

طائفة وموقف هذه الطائفة ذكر لنا هذه الامة امة محمد ولكنه ايضا قدم بمقدمتين تحذيرا من الانحراف كما انحرفوا وايضا تحذيرا من عداوة هؤلاء اليهود والنصارى. فقال سبحانه وتعالى ومن اظلموا ممن افترى على الله الكذب وهو يدعى الى الاسلام والله لا يهدي

القوم الظالمين. يقول لا احد اشد - 00:03:50

ظلما ممن يفترى على الله الكذب يكذب على الله وهو يدعى للاسلام يعني لو كان جاهلا ويفتري على الله الكذب هو لا يعلم حقيقة

الاسلام هذا قد يكون اقل لكن شخص يدعى الى الاسلام ويبين له حقائق الاسلام وفضائل - 00:04:20

الاسلام وثم بعد ذلك يعرض يفترى على الله كذب ويكذب بايات الله هذا هذا ليس هناك احد اشد منه ظلما. ولذلك قال والله لا يهدي القوم الظالمين. شف بدأها بالظلم وان ختمها - [00:04:40](#)

قال ومن اظلم في اولها ثم قال والله لا يهدي القوم الظالمين. لا يهدي كل ظالم ما دام في ظلمه ومستمر على الله لا يهديه. الله لا يهدي كل حتى يتوب الى الله. يقول هؤلاء الذين لا احد اشد منهم - [00:05:00](#)

ظلما وهم يدعون الى الاسلام فيرفضون ويكفرون بالاسلام هؤلاء هم اعداء الاسلام. ما موقفهم من الاسلام؟ قال يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم. شف ما قال ليطفئنا الله ليطفئ الله قال يريدون يعني محاولات محاولات تبوء بالفشل قال يريدون ان يطفئوا نور الله - [00:05:20](#)

بافواههم كيف ما المراد بنور الله؟ وكيف يطفئون نور الله بافواههم؟ نقول نور الله هو دينه وشرعه ودعوته الى الاسلام هو الاسلام. يطفئون نور الله بافواههم اي بما يتحدثون من مقالات - [00:05:50](#)

وكتابات وندوات وخطب وغيرها ليشوه صورة الاسلام. فنلاحظ سواء كان ذلك من اعداء الاسلام من اليهود والنصارى والملحدين او تجد من هم من ابناء المسلمين الذين اصبحوا متغربين متأثرين بالغرب. فيريد ان يطفئ نور الاسلام بكلامه وتشويه لصورة الاسلام. قال يريدون ان يطمئنا نور الله بافواههم - [00:06:10](#)

وهل يتحقق ذلك؟ هل يتحقق لهم هذا المقصد وهذه الارادة؟ لا بل بأت بالفشل في كل زمان وفي كل وقت لان الله ماذا قال؟ قال والله متم نوره. ما قال مظهر نوره. لا نوره ظاهر. لكن يتم نوره على الارض - [00:06:40](#)

يعني يمتد الاسلام على الارض ولا يبالي الله بهم. والله متم نوره ولذلك جاء بالجملة الاسمية. والله متم نوره تدل على الثبوت والاستقرار. ان هذا امر ثابت مستقر. قال ولو كره الكافرون. الله لا بد ان - [00:07:00](#)

ان يظهر دينه على الارض والكافرون يحاولون ما يحاولون ويكرهون ذلك لكن لا يؤبه بهم ولا يلتفت ولا يلتفت اليهم. لماذا؟ لان الله ارسل رسوله بالهدى ودين الحق. بالعلم النافع والعمل الصالح. علم وعمل - [00:07:20](#)

هذا الدين. الدين علم عمل. العلم سابق للعمل. لا يمكن ان تعمل. لا يمكن ان تصلي لا يمكن ان تصوم. لا يمكن ان تتعبد الله او تحج. او غير ذلك وانت على جهل. لابد من العلم والتعلم ثم العمل التطبيق. قال هو الذي ارسل رسوله بالهدى - [00:07:40](#)

الهدى العلم النافع لماذا سمي العلم النافع بالهدى؟ لان لانه نور يهتدي به المهتدون يهتدي بهن العلم كاللجوء تضيء على تضيء الى الارض ولذلك ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال العلماء كالنجوم وفي حديث قال - [00:08:00](#)

اصحابك النجوم. النجوم تضيء على الارض والعلماء يضيئون. قال بالهدى ثم قال ودين الحق. الدين معاملة الدين العلم يعني علم وعمل. لماذا ارسل رسوله بهذا الشيء؟ قال ليظهره على الدين كله على جميع الاديان - [00:08:20](#)

السابقة لا يهودية ولا نصرانية ولا بوزية ولا اي دين من الاديان سواء كان دينا سماويا حقيقيا سابقا او دينا مبتدعا مخترا كله باطل. لان الاسلام محا كل ما قبله. الاسلام ان الدين عند الله - [00:08:40](#)

الله الاسلام. ومن يبتغي غير الاسلام دينا فلن يقبل منه. قال ليظهره على الدين كله. ليظهر هذا الشرع وهذه رسالة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم تظهر على الارض كله وعلى الاديان كلها. ولو كره المشركون ولو كره المشركون. لاحظ انه هنا - [00:09:00](#)

قال ولو كره المشركون. وقبلها قال ولو كره الكافرون. ما الفرق؟ ولا الامر واحد؟ نقول لا في فرق كل مشرك كافر وليس كل كافر مشرك لانسان قد يكفر ولا يشرك الكفر جحود - [00:09:20](#)

الذي يجحد الصلاة يجحد الدين يجحد الزكاة يجحد الشرع يجحد الحجاب حجاب المرأة يجحد الحج هذا يسمى كافر يسمى كافرا. لا يسمى مشركا. الذي يجعل مع الله الها اخر يسجد او يعبد او يخضع او يدعو من دون - [00:09:40](#)

هذا نسيمه نسيمه مشركا نسيمه مشركا. في الاول قال ولو كره الكافرون لان هؤلاء اعداء الله يريدون اطفاء هذا الدين هذا الدين. وقد لا يكونوا مشركين كاليهود والنصارى وغيرهم. لكن هناك لما قال هو الذي ارسل رسوله - [00:10:00](#)

القضاء على الشرك ولذلك قال ولو كره المشركون للقضاء على الشرك. طيب بعد هذه المقدمات تدخل او يأتي المقصد من السورة

المقصد وهو وهو الجهاد في سبيل الله. قال سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا شفا يا ايها الذين - 00:10:20

امنوا ناداهم بصفة الايمان. هل ادلكم على تجارة؟ شفا الاسلوب اسلوب ترغيب وعرض تشجيع هل ادلكم على تجارة؟ هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم؟ تجارة وتنجي؟ كيف قال هذي تجارة مع الله. تجارة مع الله. ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالا بان لهم الجنة. يقاتلون في سبيل الله. اشترى - 00:10:40

انتهت. صفقة انتهت. البيعة انتهت. هذه تجارة. هذه التجارة اذا تاجرت انت مع الله بهذه التجارة من ثمراتها انها تنجيكم من عذاب اليم. ما هو العذاب الاليم؟ عذاب النار؟ قال اذا انت طيب ما هي التجارة؟ حتى الان ما اتضحت التجارة - 00:11:10
ما بينها الله هل ادلكم على تجارة نكرة؟ تنجيكم من عذاب اليم. ما هي؟ قال اولاً تؤمنون بالله ورسوله لابد ان يكون الايمان قد استقر في قلوبكم. تؤمنون بالله وبما جاءكم عن الله من شرعه. وتؤمنون برسوله - 00:11:30

جاءكم عن رسوله صلى الله عليه وسلم من الشرع تؤمنون بالله ورسوله. ثم قال بعدها وتجاهدون في سبيل الله وهذا هو المقصد. تجاهدون تقاتلون في سبيل الله برفع راية الاسلام وعزة الاسلام. باموالكم - 00:11:50

يدفعون الاموال لان الجهاد يقوم على المال. وانفسكم ايضا شفا قدم المال على النفس. لان المال قد يعني لان قد لا يتيسر كل انسان ان يخرج بنفسه. قد النساء لا تجاهد. الشيوخ لا يجاهدون. الصبيان لا يجاهدون. اصحاب الاعذار لا يجاهدون. لكن - 00:12:10
يستطيعون ان يدفعوا المال للجهاد في سبيل الله. ولذلك قدم قال ذلكم اي ايمانكم بالله اهو برسوله وجهادكم في سبيل الله خير لكم من الدنيا كلها وخيركم من كل شيء. ان كنتم تعلمون هذا خير لكم. طيب - 00:12:30

كيف خير لنا؟ خذ الثمرة. قال اولاً يغفر لكم ذنوبكم. صغائرهم وكبائرهم. الجهاد الذنوب كلها. يغفر لكم ذنوبكم كل ما تقدم من ذنوب. يمحوها يمحوها الجهاد. ويدخلكم قال لكم جنات تجري من تحتها الانهار. يعني غفران الذنوب وهي التخلية. ثم التحلية بدخولكم جنات - 00:12:50

النعيم قال ومساكن في جنات النعيم ما هي هذه المساكن؟ قال مساكن طيبة القصور والمساكن والمنازل التي يسكنون فيها والغرف مساكن طيبة طيبة يعني مبناها طيب وسكنها طيب وجيرانها طيبون. قال طيبة في جنات عدن. في جنات عدن. شفا قال يدخلكم جنات ثم زاد. قال - 00:13:20

ومساكن في جنات عدن. يعني ان الجنات واسعة. ومنها جنة علي. قال جنة علي ومعنى عدن اي جنة اقامة. جنة تستقرون ولا تبغون عنها انتقالا ولا حولاً. قال ذلك الفوز العظيم. هذا ليس فوقه فوز - 00:13:50

الا ما هو اعظم رضوان الله؟ وحلول رضاه وعدم سخطه ورؤية الله سبحانه وتعالى التي ليس فوق قال واخرى يعني غير هذا الوعد الكريم بانكم يعني يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنة تجري من تحتها - 00:14:10

انهار قال واخرى ماذا؟ تحبونها من امور الدنيا ما هي؟ قال نصر من الله وفتح قريب. ينصركم الله على عدوكم وفتح. ما الفرق بين النصر والفتح؟ او كلاهما واحد؟ نقول لا النصر ان تنتصر على - 00:14:30

فتتهدم العدو. واما الفتح فتفتح المدائن. تفتح المدائن وتتسع دائرة الاسلام هذا الفرق بينهما. قال وفتح قريب. ثم قال وبشر المؤمنين. بشرهم باي شيء؟ مع هذه البشارات كلها؟ في بشار غيرها - 00:14:50

قال يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار. ومساكن في جنات عدن. مساكن طيبة فوز عظيم وثم عطاهاهم ايضا يعني ما يطلبونه في الدنيا من النصر والفتح ثم يقول بشر بشر بأي شيء - 00:15:10

قال هذي بشر المؤمنين هذه لمن لم يحالفه الجهاد. قد يكون هناك من هم معذورون مثل الاعرج والاعمى والمريض اصحاب الامراض المزمنة النساء ما يجاهدون الصبيان الشيوخ هؤلاء يتمنون ان يكونوا مع هؤلاء ويتمنون بهذا الفضل. او يكون الوقت ليس وقت جهاد. والناس - 00:15:30

ان يعني ان ان يجاهد ويحدث نفسه بالجهاد لكن ما حصل؟ قال بشر المؤمنين. بشره باي شيء؟ قال بشرهم بالخير والفضل من الله وان كان معذورا عن الجهاد الله سبحانه طمأنه قال يعني حتى لا يفهم من ذلك ان هذه - 00:16:00

الآثار الطيبة وهذه الثمرات التي ذكرها الله يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات وهذه هذه التي ذكرها سبحانه وتعالى انها خاصة

المجاهدين ايضا المؤمنون لهم فضل عند الله يدخلون الجنة تغفر لهم ذنوبهم حسب كل شخص بنيته بنيته - [00:16:20](#)

فالانسان يحدث نفسه بالجهاد يتمنى ان يجاهد يتمنى ان ان يموت شهيدا يتمنى ان ان ينتصر الاسلام ويعز الله الاسلام هذا يدخل

في قوله وبشر وبشر المؤمنين وبشر المؤمنين. ثم سبحانه وتعالى - [00:16:40](#)

لما حثهم على الجهاد قد تجد بعض الناس في طبيعته كراهية الجهاد بطبيعته لكن الله سبحانه وتعالى يدفعهم بقوة باي شيء؟ ما هو

الدافع الذي يدفعهم بقوة للجهاد؟ قال سبحانه وتعالى يدفعهم باي شيء؟ بان يقتدوا بمن سلف قبلهم - [00:17:00](#)

دائما الانسان يعني مما يشجعك على على الشيء ويدفعك القوة ان يكون من سبقك فعل هذا الشيء. ولذلك في الصيام ماذا قال؟ كتب

عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم يعني لا تظنون ان هذا الصيام خاص بكم شهر كامل تصومه ما تأكل ولا تشرب في النهار

خاص بك لا - [00:17:20](#)

كتب على الذين من قبلك يعني هذا ليس شيئا جديدا عليك هذا التشجيع فانت اذا علمت ان الصيام قد كتب على الامم الماضية كان

ذلك دافعا لك تنطلق. كذلك هنا الجهاد لا تظن ان انت المجاهد فقط وان الجهاد مفروض عليك فقط لا اسمع ماذا يقول الله. يقول يا

ايها الذين امنوا - [00:17:40](#)

قولوا انصار الله في في الجهاد وعزة الاسلام كونوا انصار الله وانصروا رسول وانصروا دينه كونوا انصار الله كما قال

عيسى ابن مريم عيسى ابن مريم دعا الحوالبين الذين امنوا معه الحوالبين هم الذين امنوا - [00:18:00](#)

وصحبوا عيسى عليه السلام ولازموه كالصحابه. مع مع نبينا محمد. هؤلاء الحواريون قال لهم كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من

انصار الى الله؟ من سينصروني ويعزوني في وينصر دينه؟ قال - [00:18:20](#)

بيقول نحن انصار الله. فاذا سمع المسلم ان الحوالبين بادروا ولم يكونوا مثل قوم موسى الذي طب انت وربك هؤلاء قالوا نحن معك.

نحن انصار الله. فانطلقوا في الجهاد. مع عيسى ابن مريم. فلما - [00:18:40](#)

يعني بذلوا ارواحهم وانطلقوا معه. وقاموا بنصرة الدين. يعني قال الله سبحانه وتعالى فامنت طائفة من بني اسرائيل يعني لما علموا

او انطلقوا في الجهاد انقسم بنو اسرائيل الى قسمين تجاه - [00:19:00](#)

تجاه عيسى والحواريين. انقسموا قسمين امنت الطائفة وانظمت مع الحواريين وكفرت طائفة. فماذا جرى بعد ذلك قال امنت طائفة

من بني اسرائيل. وانظمت الى الحوالبين والى عيسى. وكفرت طائفة وبقيت على - [00:19:20](#)

كفرها ولم تقبل ذلك. قال الله سبحانه وتعالى فايدنا لانهم نصروا الدين فنصرهم الله. قال فايدنا الذين امنوا على عدوهم ايد الله

المؤمنين من الحوالبين ومن وممن امن وانضم على عدوهم وهم الذين كفروا - [00:19:40](#)

فاصبحوا ظاهرين من؟ الذين اصبحوا ظاهرين؟ المؤمنون عيسى والحواريون والمؤمنون اصبحوا ظاهرين يعني ظهروا عليهم

وانتصروا عليهم. الظهور هنا العزة والانتصار عليهم فاصبحوا ظاهرين عليهم. اصبحوا ظاهرين هي السورة تتحدث تنقلنا الى عالم

اخر اذ تنقلنا الى موقف الصحابة رضي الله عنهم والسلف وموقف التابعين كيف انطلقوا - [00:20:00](#)

في الجهاد في سبيل الله ورفع عزة الاسلام. ومن ينصر الله ينصره الله. ومن يخذل الله يخذله الله. وهذا وهذي سنة الله من نصر دينه

نصره الله واعزه واكرمه. ومن تخلى تخلى الله عنه. السورة تعطينا - [00:20:30](#)

يعني صورة عن موقف الصحابة وعن موقف الامم الماضية موقف يعني بني اسرائيل لما قالوا اذهب انت ربك وادم قال لما تؤذونني؟

وموقف ايضا بني اسرائيل ايضا مع عيسى ابن مريم. وان كانت قد امرت طائفة - [00:20:50](#)

كل هذا تحريض المسلمين ان لا يقفوا هذه المواقف. ولذلك قال الله سبحانه وتعالى في اولها يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لماذا

تقولون نحن نريد ان نجاهد ونحن نحب الجهاد؟ فلما جاء الجهاد تقاعستم تضاعفتم لم تقولون ما لا تفعلون؟ هذا امر عظيم -

[00:21:10](#)

وهذا مثل ما ذكرنا سابقا يدخل في كل شخص يدعي انه يقول انا اريد ان افعل ولا يفعل لا تقول لما تقولون ما لا تفعلون تقول اني

فعلت وفعلت وفعلت وتصدق وتصدق وصمت وسافرت يعني سافرت الى العمرة وسافرت الى الحج وفعلت وفعلت - 00:21:30
انت من الاعمال وقمت الليل وختمت القرآن وانت ما انت لم تفعل ذلك. لم تقولون ما لا تفعلون؟ هذا امر عظيم عند الله. كبر مقتا
غضباً اذن عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون. لا تقل ذلك. فلا تقل الا ما تفعله. اما ما لا تفعله فلا تدعي لنفسك شيء - 00:21:50
شيئاً لم لم تفعله يعني لم تفعله. هذه السورة بجوها واياتها واحاديثها تحمد لله قرأناها وبيننا معانيها نسأل الله ان ينفعنا بها وان يبارك
لنا فيها وفي القرآن جميعاً ويجعلنا واياكم من اهل القرآن الذين يقرؤونه - 00:22:10
ويفهمونه ويتدبرونه والله الموفق والهادي الى سواء السبيل صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين كل هذه
سبيلي ادعو الى الله على بصيرتي انا ومن اتبعني سبحانه الله وما انا من المشركين - 00:22:30